

الفاعلين في المدرسة و مجالات إنتاج الفعل العنيف: أزمة ممارسات أم أزمة

هويات دراسة تحليلية فهمية على عينة من الوسط المدرسي بورقلة

د/ ناصر بودبزة

جامعة ورقلة

الملخص :

Abstract :

the Algerian society suffers from the violent action in the scholar field, but the deeper searcher finds that this phenomenon is rooted in the society and its development through history, from the colonialism practices till the authorities practices and other identity problems that turns back to the institutional retreat, and interactions in social fields not equal to the cultural model, all these form a kind of fear to the educators, the parents and the responsible of the educational system in the country, and it is between teachers and pupils and between each other; also between administrators and other parts in the process of the educational action. All these push as to have a look at it through an official reading to the statistics year 2003_2004 to understand what move these acts that is not acceptable by the Algerian society, and try to get over it toward the future built on a civilized cultural model, where society lives in we understand the relationship between the violent action and the socialization besides its relation with the inequality between the two sexes, and its relation with the interaction in the different social fields, what is more the common cultural model.

Key words:

The Pedagogical practices _ The Social spaces _ The Cultural type _ The Violent action _ The Social connection

يعاني المجتمع الجزائري من ظاهرة الفعل العنيف في المجال المدرسي، غير أن المتعمق في الظاهرة يجد أن الظاهرة متجذرة في المجتمع وتطوره عبر التاريخ، من الممارسات الاستعمارية إلى الممارسات السلطاوية إلى مشكلات هوياتية ترجع إلى تراجع مؤسساتي، وتفاعلات في مجالات اجتماعية غير متجانسة من حيث النموذج الثقافي، كل هذا شكل هاجسا للمربين والآباء و المسؤولين عن التربية المؤسساتية في البلاد، و أصبح في تزايد كبير بين مختلف الفئات والأعمار، بين المعلمين والتلاميذ وبين بعضهم البعض، بين الإداريين والأطراف الأخرى في العملية التربوية. كل هذا دفعنا إلى إلقاء نظرة فاحصة من خلال قراءة لإحصائيات رسمية لسنة 2004/2003. نفهم بعض ما يحرك هذه الأفعال التي لا يقبلها أفراد المجتمع الجزائري، ويسعى إلى تخطيها نحو مستقبل مبني على نموذج ثقافي حضاري، يعيش فيه الجميع.

نفهم علاقة الفعل العنيف بالتنشئة المجتمعية، وعلاقته باللامساواة بين الجنسين، وعلاقته بالتفاعل في المجالات الاجتماعية المختلفة، والنموذج الثقافي السائد.

الكلمات المفتاحية:

الممارسات البيداغوجية _ المجالات الاجتماعية - النموذج الثقافي _ الفعل العنيف - الرابط الاجتماعي.

مقدمة:

من خلال هذا المقال سنكمل فضولنا في حصر وفهم الظواهر الاجتماعية في المجال التربوي، ودائما انطلاقا من مؤسسة المدرسة ومجالات التفاعل اليومي كمجال للتفاعل، التفاعل العمودي والأفقي، تفاعل بين مهنة التلميذ وممارسات الأساتذة، بين المؤطرين المؤسساتيين في علاقتهم بمجالات التفاعل المتعددة، كل الأفراد والتي تضم أفراد حاملين لقيم ورموز ومعاني مجالاتهم الاجتماعية التي نشؤ فيها وأصولهم الاجتماعية التي ينتمون إليها، ويحكون رأسمالها ومواردها، وطرق إنتاجهم لذواتهم وهويتهم المتعددة، تعدد مجالات تفاعلهم حيث يظهر هذا التشابك والتنافر والتماسك الهوياتي سواء كان على أساس الجندر، أو المهنة، أو الشريحة وممارساتها اليومية. إن المؤسسة المدرسية وما تمثله من تنظيم بيروقراطي من خلال توزيع وظائف الفاعلين في المجال المدرسي، غير أنها تشكل مجالات اجتماعية تعكس تعدد النماذج الثقافية الفاعلة، ولو افترضنا أنها تنظم نجد الممارسات غير الرسمية تسيطر على الواقع الاجتماعي للمدرسة، إن المشكلات التي تنتج في المجالات الاجتماعية التربوية ، التي تعبر عن نماذج ثقافية متوالدة أحيانا ومندمجة أحيانا أخرى، ينتج عنها أفعال مابين الأجيال يعبر عنها أنها أفعال عنيفة ، وأفعال مابين الهويات المهنية وتصل أحيانا لوصفها أفعال عنيفة، وقد تكون بداية لخروج التربية من السجن التاريخاني والمؤسساتي، كل هذا دفع بالمسؤولين على التربية على مستوى الدولة البحث عن تحقيق التوازن على حساب التنوع الثقافي ، كل هذا كان محط أنظار الباحثين السوسيولوجيين منذ أزمة العنف السياسي الذي يهدد الدولة وشرعيتها، إلى اللامساواة الاجتماعية ولاتكافؤ الفرص التعليمية، وبروز الفضاء الأزرق وتداعي الهويات الواقعية أمام الهويات الافتراضية، وعنف الرمز إلى رمز العنف. إن الفعل العنيف في المجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها الفاعلين التربويين دفعت بالكثير من السوسيولوجيين لمزيد من الاهتمام لتفسير أو فهم الفعل العنيف، فقد اعتبره الموظفون ضمن نطاق الخلل الوظيفي الذي يمكن معالجته، في مقابل يراه الماركسيين نتيجة حتمية تاريخية، أما المنظور التفاعلي اعتبره نتاج للتفاعلات الأفراد في مجالات تتمايز في معانيها و رموزها ويمكن أن نستشكل الموضوع حول التساؤل التالي :

هل كل فعل يصفه الآخرون بالعنف هو فعل عنيف؟ أم هو حالة أو شكل من حالات التفاعل الاجتماعي؟ أين يتولد في ظل تعدد مجالات تفاعل الأفراد وتعدد هوياتهم؟ هل هو

نتاج لتقاطع النموذج الثقافي المرجعي و نموذج آخر جديد؟ أم هو شكل من الصراع بين الأجيال؟ هل الأزمة، أزمة فعل عنيف أم أزمة فهم للأخر؟

مدخل لفهم الفعل العنيف:

علم الاجتماع يواجه صعوبات على مستوى البحث والفهم لان ما ينتج أغلبها حالات فردية، وهذا ليس إنقاص من خطورتها بقدر ما هو توصيف لشكلها، حالات فردية تراكمت في واقعنا، البعض من الفاعلين التربويين ينظرون إليها على أنها عابرة للمراحل العمرية، عابرة للنماذج التي تتشكل أو تتبنى نماذج ثقافية جاهزة. إن الظاهرة متحولة عموديا وأفقيا ومن مجال اجتماعي إلى آخر ومن مجال عمراني إلى آخر، ودخل المجال العمراني الواحد، والمعمول به في مجتمعاتنا هو بالمقارنة والتساؤل حول الفرد وتحويل تحليلات التفاعلات الممكنة ما بين الطفل والعوامل المؤثرة، لأن الباحثين يتبعون القلق الجماعي ويحاولون التكيف مع أسئلة السياسة الاجتماعية، وعدم دراسة الموضوع كظاهرة اجتماعية¹. إن الفعل العنيف في مجالات التفاعل المؤسسي المدرسي عرف على أنه مشكل اجتماعي كبير يؤثر بشكل كبير على الوجود والنجاح المدرسي للتلاميذ وتهديد مستقبل المجتمع ووجوده واستمراره، إذ يهدد أطفالنا في حياتهم اليومية في ذواتهم وعلاقاتهم وأسرهم، ويؤثر على إنتاج مشروعهم الفردي والجماعي، من خلال احتكاكهم مع بعضهم البعض سواء في الشارع أو في محيط المدرسة، كلها تشكل مجالات اجتماعية تنتج هويات أبنائنا. أصبح الفعل العنيف منتشرا لدرجة أنه أصبح نموذج ثقافي موحد لدى الشباب والكهول والأطفال يتشبعون منه ومن صورته بشتى أشكالها.

أولا- العنف مفهوم سوسيولوجي:

كان اهتمام الباحثين السوسيولوجيين بالعنف الرمزي الذي يمارسه المجتمع على شريحة دون أخرى، عنف من خلال رموز وممارسات بعيدة عن العنف الجسدي، من خلال مكانزمات استدماج النظام الاجتماعي القائم، وقد أشار إليه بورديو بالتحكيم الثقافي، الذي يسمح بتفضيل ثقافة شريحة على أخرى.² والفعل العنيف يأخذ أشكال جديدة في مجتمع يتغير باستمرار. وتعرف منظمة الصحة الدولية العنف على أنه استعمال الفرد القوة الجسدية لتهديد الآخرين أو نفسه، سواء كان ضد فرد أو مجموعة أو جماعة، أي العنف يفهم على أنه أفعال جسدية أو نفسية تمارس ضد آخرين أو ضد ذاتنا (الانتحار)، كالاغتداءات الجسدية والجنسية والنفسية، الانتحار، التحرش تعد أفعال عنيفة.

ويعرفه نيبورغ H.L.Nieburg على انه فعل مباشر أو غير مباشر يهدف للحد أو جرح أو تدمير أشخاص أو خسائر في الأملاك".

كما يعرفه جير T.R.Gurr على انه سلوك يستهدف جرح الأشخاص أو خسائر في الأملاك بشكل جماعي أو فردي...³

والعنف في المدرسة له علاقة بالمؤسسة التعليمية، ونقصد به العنف داخل أسوار المدرسة أو في الطريق إلى المدرسة أو له علاقة بالمدرسة ويحدث خارج المدرسة، بالرغم من أن المدرسة مكان للعلاقات الاجتماعية الجيدة مابين التلاميذ والمعلمين والنشاطات العلمية ومكان لبناء الفرد الاجتماعي، والفرد المتعدد الثقافات، غير أن المدرسة كذلك يستعملها البعض كمكان لعرض أفعال عنيفة منحرفة، أين يبحثون عن ضحايا ضعفاء.⁴

ومن مقارنة سوسيولوجية للفعل العنيف يمكن اعتبار البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الشباب أو الأطفال، هي العامل المساعد على اتجاههم إلى العنف، ويؤكد عبد العالي دبله أن من خلال التحليل المؤسسي للظاهرة يمكن اعتبار مؤسسات التنشئة وضعف أدائها لوظائفها زاد من توجه الشباب للعنف.⁵

كما وصف العنف في الدراسات السوسيولوجية على انه صراع، صراع حرب أو إبادة جماعية، وهذا كذلك نجده عند نوريت اليأس N.Elias الذي يحصره في الأشكال الجماعية للعنف، سواء الحروب العالمية المدنية أو الباردة، كما أن الإبادة أصبحت في شكلها عامة في شتى أنحاء العالم، ويمكن اعتباره نوع من الصراع، إلى جانب ذلك هناك العنف الحديث ليس له أدوات وأنه يبني ويبنى نموذج ثقافي لجسد الضحية والمعتدي كذلك، وهناك عنف مؤسسي عندما تفرض الرقابة والتقييم من خلال علاقات هرمية، حيث اهتم علم الاجتماع العمل حول الرغبة في العمل وحول أهمية النشاطات المهنية في البناء الهوياتي، أين الجسد يعنف من خلال التسيير، وهذا ما أشار إليه "فانسون قول جاك" Gaulejac V.de أين تصبح التراكمات التفسيرية في المجتمع تتجه نحو إضعاف العلاقات الاجتماعية وتؤدي إلى تصاعد القلق وضغط العمل وتزايد الانتحار الذي له علاقة بالعمل.⁶

ولو أردنا أن نصنف العنف سنجد هناك ثلاثة أنواع من العنف: عنف جسدي، عنف اقتصادي عنف اجتماعي ورمزي.

وهذا التصنيف نجده في التراث السوسيولوجي ، حيث يكون العنف مبرر على انه خروج من حالة الاغتراب و وعي لدى فئات العمال، وهذا ما سوق له المنظور الماركسي، كما نجده

في الطرح البنيوي عنف رمزي يمارس من خلال شرعنة ثقافة على حساب أخرى من أجل شرعنة هيمنة الشرائح العليا، بينما الوظيفية اعتبرته اختلال في توازن المجتمع، أما العنف ك ممارسة يختلف باختلاف الثقافة الممارسة في المجال الاجتماعي، ما يعد عنف في مجال قد لا يعد عنف في آخر، أي فهم العنف له صلة وثيقة بالنموذج الثقافي الذي يتبناه الفاعلين. إن المجتمعات الإنسانية عرفت تقسيم العمل مابين الجنسين لظروف تاريخية، سواء كانت عادات و تقاليد أم نموذج ثقافي سائد، وقد عبر بيار بورديو في كتابه: "الهيمنة الذكورية" الفعل العنيف ... أن النساء يخضعن لتنشئة اجتماعية تعتمد على تصغيرهن وإنكارهن ويزيدهن خضوع وصمت أما الرجال كذلك هم سجناء الصمت ومهمنين وكل هذا يحدث عبر تطبيع طويل الأمد، فالرجولة المتفق عليها قدرة معيدة لإنتاج جنسية واجتماعية ، لكن أيضا على أنها قابلة للصراع وممارسة العنف(الثأر)، وطرق إثبات الرجولة وتعنيف جسد المرأة وتعظيم قيم الرجولة⁷. وتعد اللامساواة بين الجنسين مولد تاريخي لممارسة العنف الجنساني.

ثانيا- التعريف بالمشكلة في الدراسات الغربية:

يعد العنف ظاهرة تتشارك فيها شعوب العالم، العنف violence في اللغة اللاتينية vis(la force) وتعني القوة⁸، حيث سعت الدول الأوروبية لفهم ظاهرة العنف من خلال دراسة تم التركيز فيها على محتوى المفهوم "العنف في المدرسة" من خلال المفهوم في 13 لغة داخل دول أوروبية، وقد وجدوا أن الكلمة الانجليزية violence قريبة من الإيطالية violenza وعند اليونان βία واللغة الاسلندية ofbeldi أما في الاسبانية تقابلها convivencia.

إن العنف أو السلوك العنيف هو سلوك عدواني، أين الفرد أو الحدث يستخدم جسمه أو وسيلة أخرى(السلاح)، حيث يحدث جروح أو إعاقة للأخر⁹. إن العنف يكشف الاعتماد على القوة أو القوة الفيزيكية، ولكن لا العدوان أو الاعتداء اللفظي أو العلائقي غير المباشر، يحدث اثر فيزيقي(جسدي)، أما الاعتداء المتكرر ضد الفرد جسديا ركز عليه الباحثين في الدنمارك وألمانيا.

ولو رجعنا إلى المفاهيم الواسعة نذكر تعريف منظمة الصحة العالمية OMS التي تعرف العنف على أنه التهديد أو استعمال القوة الجسدية أو السلطة ضد نفسه أو ضد آخر أو ضد جماعة أو مجموعة، حيث يتعرضون إلى الخطر، وفاة، أثار نفسية، ويعني الشعور بلا امن

كما هو الحال في فرنسا. هناك أيضا عنف مؤسساتي وعنف ناتج عن اللامساواة ، وهذا المفهوم نجده في فرنسا، اليونان، إيطاليا، إن العنف في المدرسة يتطلب فهم الأصول وطبيعة العنف الممارس في مجال المدرسة. أما في بريطانيا في نهاية سنة 1960 في بريطانيا ظهرت أعمال لها علاقة واهتمام بالتلاميذ وتمدرسهم وسلوكيات وأفعال يواجهونها عند مجابهة المعايير الرسمية للمؤسسة، من حيث النظام والانضباط وبروز توجهات قد يحكمها المنطق السياسي والمنطق العلمي، هنا تتقاطع مصالح الفاعلين، المقررين والباحثين في التربية من اجل الصعوبات المدرسية التي يواجهوها التلاميذ في الوسط الشعبي وفي مختلف الأقليات الاثنية.

عرفت التربية تطوير حقها البحثي ، في البداية كانت متأثرة بالأعمال الأمريكية للوظيفية أو النقاد حول الانحراف، ثم ظهر اهتمام جديد هو اثر تعقد التنشئة المدرسية على الاندماج الاجتماعي لتلاميذ الأوساط الشعبية بشكل عام، ومابين الأهداف المؤسساتية للمدرسة و تصورات التلاميذ الوافدين من الأوساط الشعبية بشكل خاص.

كانت البداية مع عمل (C.Lacey 1970) الذي أكد على أهمية العمليات المدرسية، كان مجتمع البحث يركز على grammar school وهو هدف البحث أين قام بتجنيد أو توظيف أحسن التلاميذ في الناحية (الجهة) مكونة من تلاميذ السنة الثانية مجموعة واسعة من أولياء التلاميذ بـPro-école مؤسسات ذات معايير قوية ، ومجموعة anti-école ، والتي ترمي بكل شيء، ميزت Lacey بين لحظتين الأولى: الاختلافات التي تظهر من خلال توزيع التلاميذ مابين تخصصات غير متساوية المستوى، وترتيبهم الذي يتبع موصفات تعكس نظام القيم la grammar School ، أما الثانية: تسمية التنوع والذي يشمل عمليات التكوين والتطوير إلى ثقافة فرعية بديلة بالنسبة لما هو موجود في المدرسة، تحت التأثير المباشر للاختلافات ولكن كذلك أشياء أخرى خارجة عن ثقافة المراهق. و ذهبت Lacey إلى فرضية تخالف توقعات هؤلاء التلاميذ الأوساط الشعبية من توقعات أعلى من أنهم كانوا من بين الأفضل في المدارس الابتدائية من وضعها في تخصصات ذات مستوى منخفض، في البداية تنتج الاضطرابات العاطفية، ويبدو تأثير التمايز والتنشئة الاجتماعية بين التلاميذ من نفس النوع واتخاذ طابع جماعي .

إن المدرسة هي المكان الذي يجب أن تتوفر فيه علاقات نوعية مع المهنيين في مجال التعليم، وتشجيع الأنشطة تحت إشراف منظم، وتوفير الفعل الاجتماعي في إطار التعلم،

ولكن لسوء الحظ، قد تكون المدرسة أيضا المكان حيث يتعرض الطفل أو الشاب للعنف، وذلك يحدث في اتصاله مع نظرائهم الجانحين، أين نجد أضعف الضحايا، الذين يواجهون الرفض ويشعرون بالوصم. إن العنف في المدارس كمفهوم يشمل: العنف ضد المعلمين، والتحرش الجنسي والإلكتروني...، فيعرف العنف المدرسي عند كل من Mouvet، J. Munten و D. Jardon اللذان يعتبرانه "ظاهرة معقدة تتطوي على عناصر مختلفة من النظام المدرسي يتفاعل فيها كل من الطلاب والمعلمين والمؤسسات التعليمية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية، مما يؤدي إلى ضرر جسدي أو عقلي"، إن منع ظهور الفعل العنيف في المدارس يستوجب جملة من التدابير الآتية للقضاء ومكافحة العنف في المجال المدرسي أو خارجه. في معظم الأحيان التي أبلغ عنها التلاميذ 34.7% يقولون أنهم وقعوا ضحايا داخل المدرسة مرة واحدة ضحايا الشائعات وأما الاستهزاء 55.8% من التلاميذ عانوا مرة واحدة على الأقل داخل المدرسة. الأكثر شيوعا هو العنف اللفظي، غير أن الإيذاء أخطرها والابتزاز واللمس الجنسي، والتهديد بالسلاح، أما المجازر التي تقع هنا وهناك من حين إلى آخر هي عنف استثنائي في المدارس لان أعمال العنف الخطيرة في المدارس تساهم في الشعور بانعدام الأمن في المدارس ومنه المجتمع كله، والشعور بالضيق والخوف من كل شيء. قد تكون أعمال العنف أعمال يقوم بها "قصر" من الناحية القانونية، لكن نتائج المعاناة التي يواجهها أولئك الذين تعرضوا لفعل عنيف، يمكن أن تساهم في تعطيل التعليم بشكل عام. وقد يكون العنف المدرسي مباشرا مثل: الضرب والشتائم... الخ أو غير مباشر مثل: الشائعات والمضايقات الالكترونية وما إلى ذلك. ويمكن حصر طرق ممارسة العنف في ثلاث:

- العنف الجسدي: الاعتداء والضرب والابتزاز والتهديد بالسلاح أو الأشياء... الخ .
- العنف اللفظي: الشائعات والشتائم، إغاضة، والتخويف، ... الخ .
- الاعتداء: السرقة، والضرر المتعمد من المعدات، الخ

إن الفعل العنيف في المجال المدرسي يحتضن العديد من الحالات، وتشمل العنف المؤسسي الذي يمكن أن تمارسه في بعض الأحيان المؤسسة المدرسية وجها لوجه، التلاميذ والمعلمين، ومضايقة التلاميذ من قبل تلاميذ آخرين، التحرش المعنوي ضمن الفريق التربوي والإهانة من بعض المعلمين تجاه التلاميذ، وحالات الانتحار، السرقات والابتزاز والضغط النفسية، وحالة تدهور المدارس، التي تشكل بالمفهوم الوظيفي معيقات وظيفية.

وعلى المستوى النظري فإن بيار بورديو يرى في النظام التربوي نظام تمييزي مبني على الانتقاء والمدرسة هي الداعمة للتفاوت، من خلال شرعنة التفاوت الاجتماعي بين التلاميذ، حيث تعد ثقافة المدرسة أقرب إلى ثقافة المهيمنين في المجتمع مما يخلق نوع من الشعور بالنقص الذي يساهم في رسوب التلاميذ المنحدرين من ثقافات بعيدة عن ثقافة المدرسة، مما يدفع بالصراع إلى داخل المدرسة، ويتولد العنف بين التلاميذ في أشكال مختلفة أساسها اللامساواة التعليمية، التي هي في الأصل لامساواة اجتماعية.¹⁰

ثالثاً- الفعل العنيف من المجتمع الجزائري إلى المدرسة الجزائرية:

إن التحولات التي مر بها المجتمع الجزائري منذ الحقبة الاستعمارية إلى يومنا هذا، أنتجت تحولات هوياتية في شخصية الفرد الجزائري، ويرى "هاري عدي" في دراسته للتحولات المجتمع الجزائري أن تحولات الروابط الاجتماعية أنتجت أزمة عنيفة، في التمثلات الثقافية الخاصة بالمجتمع الجزائري، ونظرة الأسر الجزائرية للدولة على أنها غير قادرة على خلق فضاء عمومي يشعر فيه الفرد بالأمن، وهذا ما أشار إليه "مصطفى بوتفوشة" في التحولات الاجتماعية في البلاد منذ الحقبة الاستعمارية، سواء على المستوى العمراني أو من حيث تغير الأنشطة الاقتصادية.¹¹ والعنف السياسي الذي تنامي في الجزائر من خلال نظام يريد التغيير دون تغيير، حيث ترى الشرائح المسيرة في جزائر الثمانينات ضرورة تبني الديمقراطية بشرط يبقى الجيش مصدر للسلطة، لأن الأزمة هي أزمة قيادة، ولأن النظام لا يريد ديمقراطية حقيقية بل صورية تعيد إنتاج السلطة القائمة. أما جذور العنف في الجزائر هو انتقال العنف من عنف سلطة إلى عنف مجتمعي، ومن منه إلى عنف المؤسسات الاجتماعية، وعنف هويتي، وفراغ اجتماعي ساهم في ظهور العنف لدى الأفراد.¹² واتضحت ملامح تشكل نموذج ثقافي للفعل العنيف لدى الفرد الجزائري.

إن اعترافات الحكومات المتعاقبة في الجزائر بتنامي ظاهرة العنف في المؤسسات المدرسية بشكل خاص، حيث ذكر بن بوزيد وزير التربية السابق أن أهم أسباب العنف المدرسي، هي المشكلات الاجتماعية والنفسية كالاضطرابات النفسية للتلميذ وفشلهم في الدراسة وعوامل أخرى كالتفكك الأسري أو لعوامل نفسية وظرفية أو لمشاكل اقتصادية. وأشار وزير التربية إلى الدور السلبي الذي تلعبه وسائل الإعلام وتأثير البرامج التلفزيونية في انتشار هذه الظاهرة بالنسبة للأطفال، كما أكد أن المدرسة هي جزء من المجتمع تتحمل انعكاساته، مؤكداً أن قطاع التربية الوطنية تحرك بشكل مستعجل حيث تم التوصل إلى معرفة دقيقة

للظاهرة وفق دراسة أجريت سنة 2003 حول العنف المسجل داخل الأقسام، ومردّها السلوكات غير المهيبة وعدم احترام القانون، وحدد التلاميذ مفهوم الفعل العنيف في الفعل الذي يسيطر عليه الضرب الجسدي والتعسف في السلطة حسب الدراسة¹³. وسجلت 40 ألف حالة عنف خلال سنة (2014) عبر المؤسسات التربوية الوطنية. بحيث كشفت الوزارة الوصية عن تسجيل 40 ألف حالة عنف في المدارس الجزائرية خلال سنة 2014، والحالة التي آل إليها وضع الأستاذ والمعلم في الجزائر، الذي أصبح عرضة للاعتداءات اللفظية والجسدية من قبل التلاميذ، مشيراً إلى عدد الأساتذة الذين مورست عليهم أعمال عنف والذين يصل إلى حوالي 10000 أستاذ. وتنامي ظاهرة تعاطي ممنوعات داخل المدارس وانتشار الاعتداءات، بسبب نقص الرقابة والتفتيش عند دخول التلاميذ إلى المؤسسات التربوية، وإلى تراجع دور الأولياء في متابعة وتربية أبنائهم وضعف الرابط الاجتماعي الأسري¹⁴.

الجانب التطبيقي والفهمي للدراسة:

1/ الواقع الاجتماعي للفعل العنيف في المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة في الجزائر:

تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط، بجنوب البلاد ولاية ورقلة، بلغ عددهم: 80 مفردة، من مجالات عمرانية غير متجانسة، شبه ريفية و حضرية، وتمحورت الدراسة حول ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: ممارسة العنف في المجال الأسري

المحور الثاني: ممارسة العنف في المجال المدرسي

المحور الثالث : ممارسة العنف في مجالات اجتماعية جديدة

واعتمد الباحث على دراسة كمية فهمية النتائج، وتحليل إحصائيات تم التوصل إليها، إلى جانب تحليل فهمي لإحصائيات رسمية للجهات وصية عن التربية في الولاية . تم سحب المفردات بشكل عشوائي، أداة جمع البيانات الاستمارة، مقابلات شبه موجهة مع أساتذة لفهم وجهات نظرهم حول الفعل العنيف في مجال عملهم، إحصائيات رسمية.

الجدول رقم (1): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الميدانية حسب جنس المبحوثين

التعليم المتوسط		المرحلة التعليمية
النسبة	التكرار	الجنس
65%	52	الذكور
35%	28	الإناث
100%	80	المجموع

1- منزل العائلة مجال اجتماعي لممارسة العنف:

جدول رقم (2) يبين أفعال الآباء اتجاه أبنائهم التلاميذ في حالة ارتكابهم أفعال عنيفة

التعليم المتوسط		المرحلة التعليمية
النسبة	التكرار	الاحتمالات
25%	20	يعاقب بالضرب
21.25%	17	يعاقب لفظيا
47.5%	38	يوجه ويراقب
6.25%	5	لا يوجد رد فعل
100%	80	المجموع

جدول (3) يبين تعرض التلاميذ للضرب في داخل العائلة

التعليم المتوسط		المرحلة التعليمية
النسبة	التكرار	الاحتمالات
31.25%	25	نعم
68.75%	55	لا
100%	80	المجموع

تعليق: نلاحظ من خلال الجدول 2 و 3 أن الأسرة تستعمل أسلوب العنف في ضبط أبنائها، وهذا أمر منتشر لدى الأسر الجزائرية، ومن الصعب التخلي عنه على ضوء الظروف الاجتماعية التي تعيشها، وهذا ما بينه التصنيف السوسيوميهي للآباء كلما اتجهنا إلى الشرائح العليا كلما قل العنف، والعكس صحيح.

2- المؤسسة المدرسية كمجال اجتماعي يمارس فيه العنف:**جدول (4) يبين رضا المبحوثين في الالتحاق بالمتوسطة**

المرحلة التعليمية		التعليم المتوسط
الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	60	%75
لا	20	%25
المجموع	80	%100

جدول(5) يبين الفاعلين في المتوسطة الذين يتسببون في إنتاج الفعل العنيف لدى التلاميذ

المرحلة التعليمية		التعليم المتوسط
الاحتمالات	التكرار	النسبة
المدير	10	%12.5
الأساتذة	25	%31.25
المراقبين	28	%35
التلاميذ	17	%21.25
المجموع	80	%100

جدول (6) يبين المعاني التي يبني عليها الأساتذة تفاعلهم مع التلاميذ داخل القسم

المرحلة التعليمية		التعليم المتوسط
الاحتمالات	التكرار	النسبة
المساواة	30	%37.5
الاجتهاد داخل القسم	25	%31.25
الأصل الاجتماعي للتلميذ	25	%31.25
المجموع	80	%100

تعليق: كل الفاعلين في المدرسة يمارسون العنف على التلاميذ، وحتى على بعضهم البعض، غير أن العنف هو وسيلة تربوية في نظر الجزائريين ، كما أن اللاتكافؤ الفرص إنتاج فردي أكثر منه مؤسستي، وصراع نماذج ثقافية غير متجانسة. كما يبين بشكل وظيفي ضعف الاستراتيجيات و الخيارات العائلية.

3- المجالات الاجتماعية جديدة يمارس فيها الفعل العنيف:

جدول (7) يبين المجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها التلاميذ خلال حياتهم اليومية

التعليم المتوسط		المرحلة التعليمية
النسبة	التكرار	الاحتمالات
50%	40	جماعة الرفاق
13.75%	11	مشاهدة التلفاز
25%	20	اللعب مع الآخرين
11.25%	9	في الدراسة
100%	80	المجموع

جدول (8) يبين نوع الأفلام التي يشاهدها التلاميذ المبحوثين

التعليم المتوسط		المرحلة التعليمية
النسبة	التكرار	الاحتمالات
12.5%	10	أفلام كرتون
12.5%	10	برامج ترفيه
12.5%	10	برامج فكاهاة
31.25%	25	أفلام الخيال العلمي
31.25%	25	أفلام الرعب
100%	80	المجموع

جدول (9) يبين ممارسة النشاط الرياضي لدى التلاميذ المبحوثين

التعليم المتوسط		المرحلة التعليمية
النسبة	التكرار	الاحتمالات
91.25%	73	نعم
8.75%	7	لا
100%	80	المجموع

تعليق: إن احتكاك التلاميذ بزملائهم خارج المدرسة ، وبناء مجالات جديدة بهويات جديدة، أصبحت تشكل خطرا عليهم من ألعاب الكترونية مثل الحوت الأزرق ولعبة مريم... كلها زرعت الخوف والتهديد لدى التلاميذ، واستلابهم من مجال الواقع إلى مجال افتراضي غير محدود، كما إن تأثير التلفاز مازال يشكل تهديد أولي لوسائل الإعلام والاتصال.

2/ تحليل وتفسير وفهم حالات الفعل العنيف في الوسط المدرسي بولاية ورقلة (المصدر :

م.ت. 2004) :

الجدول رقم(10) يمثل العنف المادي الممارس من التلاميذ اتجاه بعضهم البعض

العنف المادي					المراحل التعليمية
المجموع	الجنس	ح.أسلحة	السرقه	الضرب	
31	0	0	14	17	ابتدائي
27	0	5	1	21	متوسط
90	0	1	3	86	ثانوي
148	0	6	18	124	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم(10) أن عنف التلاميذ اتجاه بعضهم البعض موجود بشكل كبير في مرحلة الثانوي بـ 86 حالة ضرب ، من هنا يمكن القول أن مرحلة الثانوي يظهر فيها احتكاك كبير بين التلاميذ الذين يعيشون حالة من الفوضى النفسية والجنسية، والتي تمثل مرحلة عبور من الطفولة إلى البلوغ الاجتماعي، أي يكون له دور في المجتمع. كما نلاحظ غياب العنف الجنسي بالرغم من وجوده في ثانوياتنا وهذا يبين أن العلاقات الجنسية مازالت تشكل عالم سري في مؤسساتنا، ومازالت سياستنا التربوية تتبع طريقة السكوت وترك الأمر على حاله وتحميل المسؤولية للأسرة.

الجدول رقم(11) يمثل العنف المعنوي الممارس من التلاميذ اتجاه بعضهم البعض

العنف المعنوي				المراحل التعليمية
المجموع	ت.غ.ت	التهديد	الشتم	
1	0	1	0	ابتدائي
16	0	3	13	متوسط
54	0	4	50	ثانوي
71	0	8	63	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم(11) أن العنف المعنوي للتلاميذ اتجه بعضهم البعض موجود كذلك بشكل كبير في مرحلة الثانوي بـ 50 حالة شتم(قذف) ، من هنا يمكن القول أن مرحلة الثانوي يظهر فيها احتكاك جسدي ومعنوي، يساهم فيه تنوع البيئات الاجتماعية والشرائح الاجتماعية، مما يؤدي إلى زخم ثقافي غير متجانس من حيث النموذج الثقافي، سواء ما تعلق بالبيئات الشعبية أو شرائح الطبقات الوسطى التي غلب على أمرها في إنتاج نموذج شرعي داخل الثانويات، وكما أكد بعض الباحثين الاجتماعيين أن الجزائر تعاني من عنف تاريخي متراكم، سيعاد إنتاجه في مراحل متعددة.سواء ما تعلق بالأسرة أو المدرسة أو حتى المجتمع.

الجدول رقم(12) يمثل العنف المادي الممارس من التلاميذ اتجاه الأساتذة والإدارة

المراحل التعليمية	العنف المادي				
	الضرب	السرقه	ح.أسلحة	الجنس	المجموع
ابتدائي	0	0	0	0	0
متوسط	1	0	0	0	1
ثانوي	0	3	4	0	7
المجموع	1	3	4	0	8

نلاحظ من خلال الجدول رقم(12) أن العنف المادي الممارس من التلاميذ اتجاه الأساتذة والمدرسة موجود بشكل أقل من العنف الموجه اتجاه التلاميذ، غير أنه موجود وتكفي حالة واحدة حتى نذق ناقوس الخطر على المنظومة التربوية في الجزائر، لأن ضرب أو سرقة أو استعمال أسلحة ببيضاء في المدرسة الجزائرية ضد مربين وإداريين هو تهديد للنظام العام والدور الأساسي للمؤسسة التربوية في شتى مراحلها، وغياب التحرش لا يعني أنه غير موجود ، ويبقى الجنس أمر يدار بطرق خفية بعيدا عن التشهير لان المجتمع له تقاليد لا يمكن المس بها بالرغم من وجود الاعتداءات .

الجدول رقم(13) يمثل العنف المعنوي للموظفين والأساتذة والإدارة المدرسية اتجاه التلاميذ

العنف المعنوي				المراحل التعليمية
المجموع	ت.غ.ت	التهديد	الشتم	
0	0	0	0	ابتدائي
5	1	1	3	متوسط
80	0	0	80	ثانوي
85	1	1	83	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم(13) أن العنف المعنوي الممارس من طرف الأسرة التربوية على التلاميذ يشكل خطر كبير على أبنائنا خاصة في مرحلة الثانوي ، أين تتطلب الأمور تفهم كبير للشباب الذي يحتاج إلى توجيه أكثر ومرافقة إلى المسار العلمي المهني، وهذا ما نفتقر إليه ثانويتنا ومنظومتنا التربوية، وتوفير مجالات النشاطات الثقافية والرياضية النخبوية أكثر. وكل هذا يدل على نقص التكوين السيكولوجي والأخلاقي للطاقم التربوي.

الجدول (14)يمثل العنف المعنوي للموظفين والأساتذة والإدارة المدرسية اتجاه بعضهم

العنف المعنوي				المراحل التعليمية
المجموع	ت.غ.ت	التهديد	الشتم	
0	0	0	0	ابتدائي
4	0	1	3	متوسط
6	0	1	5	ثانوي
10	0	2	8	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم(14) أن العنف المعنوي الممارس من طرف وبين الأسرة التربوية، وهو جزء من النموذج الثقافي المجتمعي الذي يعيد إنتاج نفسه في مجالات عديدة

بما فيها المؤسسات التربوية. والعنف موجود بين الفاعلين في المجال المدرسي بكل أشكاله، يضعف في مجالات ويزيد في أخرى.

الجدول (15) يمثل العنف المادي للموظفين والأساتذة والإدارة المدرسية اتجاه بعضهم البعض

العنف المادي					المراحل التعليمية
المجموع	الجنس	ح.أسلحة	السرقه	الضرب	
0	0	0	0	0	ابتدائي
0	0	0	0	0	متوسط
1	0	0	0	1	ثانوي
1	0	0	0	1	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم(15) أن العنف المادي الممارس من طرف وبين الأسرة التربوية، نادرا ما تجده ، مازال المربي في الجزائر لا يفضل هذا النوع من الحوار ، ويتخذ أشكال أخرى من الصراع، الخصومة أحيانا ، والابتعاد عن الزاخرين أحيانا أخرى.

الجدول(16) يبين حالات تناول التلاميذ للمخدرات الطبيعية

المخدرات الطبيعية						المراحل التعليمية
المجموع	أخرى	الأفيون	الهروين	الكوكايين	الغتب الهندي	
0	0	0	0	0	0	ابتدائي
2	0	0	0	0	2	متوسط
0	0	0	0	0	0	ثانوي
2	0	0	0	0	2	المجموع

الجدول(17) يبين حالات تناول التلاميذ للمخدرات الكيماوية

المخدرات الكيماوية					المراحل التعليمية
المجموع	أخرى	الغراء	الحقن	الأقراص	
0	0	0	0	0	ابتدائي
1	0	0	0	0	متوسط
0	0	0	0	0	ثانوي
1	0	0	0	0	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم(16) (17)أن هناك حالات بسيطة من التلاميذ يتناولون المخدرات الطبيعية والكيماوية داخل الوسط المدرسي خاصة فئة المراهقين، وهذا الأمر يتجاوز المدرسة إلى جهات أخرى، حيث نلاحظ تقصير كبير لدى المصالح المختصة في الولايات وعدم تدخلها أمام المدارس ، أين يجول أصحاب الدرجات النارية أين يبيعون ويوزعون منتجاتهم على وراء الكل والكل يشاهد منهم من لا يفهم ومنهم من يفهم الجزء ومنهم من يشك في الأمر، كل هذا والدولة غائبة على ساحة المدرسة ومحيط المؤسسة. وكل المجالات العمرانية معنية بهذه الظاهرة، سواء الحضرية أو شبه الحضرية، يلاحظ نقص في الرقابة بشكل كبير .

3/ التحليل الفهمي لمجالات الفعل العنيف:

من خلال الدراسة الميدانية وتحليل الإحصائيات الخاصة بالعنف في الوسط المدرسي بورقلة، نفهم جملة من التفاعلات التي تنتج أو تساهم في إنتاج الفعل العنيف في المجال المدرسي وهي كالتالي:

- 1- إن العنف ظاهرة مجتمع وسياسة تربية أثبتت قصرها، لأن النموذج الثقافي الذي يعاد إنتاجه هو جاذب للعنف، أين العنف مازال هو الفاعل الرئيسي في العلاقات الأسرية خاصة بين الأزواج وأفراد العائلة بشكل كبير، مما أدى إلى انعدام الحوار

في الأسرة الجزائرية، وهذا كله تدعمه ترسانة من العادات والتقاليد الراسخة في الضمير الجمعي للأفراد، كل هذا ساهم في إنتاج الفعل العنيف لدى التلاميذ.

2- إن العنف في الوسط المدرسي أو بين الفاعلين في المدرسة أو الفاعلين وغير الفاعلين ، مس كل الشرائح والأعمار، وهذا ما يدفعنا إلى ربطه بالنموذج الثقافي ، ومستوى التحضر لدى الفرد الجزائري، وعدم تكامل الأدوار، ونقص المهنية في الوظائف، وبيروقراطية الاتصال، مما يزيد من الجمود والركود في التواصل والحوار الفعال بين الفاعلين التربويين من وجهة نظر وظيفية. وتراجع الدور المؤسسي، و ظهور جماعات غير رسمية تقوم بممارسة التربية الموازية للتلاميذ في مجالات تفاعل جديدة.

3- وكذلك يختلف العنف بين المجالات الحضرية والمجالات الريفية، كما قال ابن خلدون: "أن أهل البدوا أقرب إلى الخير من أهل الحضر"، نلاحظ أن في المجال الريفي مازال التماسك والتآزر يلعب دور في العلاقات، والرباط الاجتماعي قوي ، حيث تساهم فيه المشاعر المشتركة بين الأفراد، الذين تربط بينهم القرابة والمصاهرة، والعلاقة الدموية بشكل واسع، في المقابل الرابط الاجتماعي يضعف في المجال الحضري وتظهر أشكال أخرى، من الروابط غير أنها تميل للفردانية أكثر، ولا تساعد الأبناء على التماسك بحيث يزيد الفعل العنيف في الوسط المدرسي.

4- إن التطور التكنولوجي زاد من تأزم الوضع في مؤسساتنا التربوية وفي حياتنا التربوية اليومية، أين أصبح أطفالنا عرضة للإعلام الجنسي دون فهم ودون مرافقة تربوية لهم، أصبح التلاميذ في عالم آخر داخل المدرسة ، بعيدا عن سلطة الأستاذ والمعلم، له معاني ورموز تختلف على مجال المدرسة، أين يشعر بالاغتراب، ويزيد الصراع حدة مع الفاعلين في المدرسة سواء كانوا زملائهم أم المربين، على الدولة التدخل والأخذ بعين الاعتبار، التكنولوجيات الحديثة والفضاء الأزرق، والهواتف الذكية وغيرها من الوسائل محمل الجد ، لا بالإبعاد بل بالتوجيه والتحكم. أصبح التهديد في الحياة من خلال ألعاب خطيرة ننتظر أن لا تقترب من أولادنا بشكل أماني لا يفقه أبنائنا، فالحوت الأزرق يسبح في بيوتنا عبر شاشات الحواسيب والألواح والهواتف... وغيرها من الآفات الالكترونية.

- 5- المخدرات موجودة بكل أنواعها في محيط مدارسنا والكل يتحمل المسؤولية، لا يجب الهروب من الواقع الاجتماعي لمدارسنا، على الآباء التحسيس في الأسرة وعلى المربين التحسيس في المدرسة وعلى الدولة مكافحة هذا النشاط بكل صرامة، وحماية الأجيال من خطر الفناء القيمي والصحي والمجتمعي للأجيال الناشئة، والسعي لبناء فرد كامل الحرية، عقلائي، مكافح لبناء مجتمع المستقبل.
- 6- إن أزمة الهوية التي يعيشها الفرد في مجتمعنا، أنتجت أزمة في المفاهيم، حيث تولدت جملة من المفاهيم شكلت عائق أمام الأجيال، الجيل الناضج والجيل الناشئ، حيث يصعب النقل الثقافي من جيل إلى آخر، كما أن طرق وأساليب الحياة تتطور بشكل متسارع ، في المقابل جيل الآباء يستمر في ستاتيكا نقل النموذج المرجعي للتربية، وجيل الأبناء تتعدد نماذجه الثقافية ومجالات تفاعله. البحث على مجالات لبناء أو تشكيل هويات خارج أسوار المؤسسة المدرسية، والعمل على إنتاج العنف كمورد للترتيب في المجالات الجديدة.
- 7- تبقى اللامساواة بين الجنسين هاجس يؤرق الجنسين، لأن لا المرأة مدركة للفعل العنيف الذي تمارسه اللامساواة الجندرية، ولا الرجل يقف بوعي اتجاه هذه اللامساواة ، لأنه يخاف على إنتاجه الجندري وقصر النماذج الثقافية المرجعية ، التي أصبح من الضروري إعادة النظر إليها بشكل حديث و أصيل، بعيدا عن التقليد الغربي المجتمعي.
- 8- النموذج الثقافي الذي يسوق له في المدرسة هو نموذج مغترب عن المجتمع، لان الفاعلين في العملية التعليمية والتربوية الرسمية يتفاعلون بمعاني ورموز جامدة مجاليا وجيليا، لا يفهمها التلاميذ، لا داخل الصف الدراسي ولا في مواجهة المشكلات اليومية.
- 9- إن تصادم الثقافات الفرعية يؤدي إلى عنف رمزي ويرقى إلى عنف مادي، في غياب النموذج الثقافي الذي يستوعب الثقافات الفرعية.
- 10- غياب التنسيق بين الفاعلين داخل وخارج المؤسسة المدرسية، في ظل البحث عن المصالح الفردية والشخصية، ساهم في ضعف الفعل التربوي الرسمي.
- 11- العنف المؤسساتي التي تعاني منه المؤسسة المدرسية، واستغلالها كقناة لتمرير سياسات بعيدة عن طموحات الأفراد والجماعات، وإعادة إنتاج النماذج

القديمة، التي تسعى إلى نشر الجمود لذوات الأفراد وإحاق نموذجه بالنموذج السلطوي ، الذي يهدف إلى دعم بقاءه.

12- إصلاحات تربوية لأفراد لهم سلطة ولا يملكون خبرات علمية في الحقل التربوي، نتج عنه أشكال إصلاحية، وغاب عنه مشروع المجتمع المستمر والمستدير بمفهوم عصر الأنوار.

الخلاصة:

وفي آخر المقال المشكلة لا تعد مشكلة مكان أو مصدر الفعل العنيف، أو من يبدأ فيه ومن ينهيه، بل لماذا يتربى وينمو الفعل العنيف في ذواتنا وعائلاتنا، وعلاقاتنا ومجتمعنا؟ إذا كان هناك مجتمع بالمفهوم الحديث للمجتمع ، مجتمع تحميه القوانين والمواطنة، والعقلنة والحدائق، مجتمع له أهداف تتسامى وتتعالى على السفاف، مجتمع يحاكي الحضارة، ويشارك ولا ينتظر على الهامش. إن مشكلة الفعل العنيف لا تخص فئة دون أخرى كما لو أنه وصم يلاحقها في جسدها ونسبها ودمها، انه وصم هجين نتج عن سنوات لم نقرر فيها بعد، ماذا نكون؟ وإلى أي مستقبل نربي؟ ومتى نستفيق؟ ومتى نحترم ذواتنا وأجسادنا كبشر أو مؤمنين؟ الجسد هو رمز للوطن ومن لا يحترم الجسد لا يحترم الوطن، ومن لا وطن له لا مستقبل له، ولا وجود له، وجوده عدم للآخرين أو نفايات للتاريخ، يجب تحديد المسار من خلال مأسسة التربية أو نربي في علاقاتنا، أو نربي من خلال نموذج ثقافي مستدام يسعى لبناء الفرد العابر للهويات، والقادر على تشكيل ذاته في شتى مجالات التفاعل.

الهوامش:

¹ - **violences à l' école élémentaire approche quantitative et comparative**, Cécila CARR et autres ,juin 2006,CNRS.PAR LIUFM NORD- pas de Calais et le cesdip.

² -Philippe Hambye et Jean-LouisSiroux :**D'un arbitraire a' l'autre,Réflexion sur la pertinence du concept de « violence symbolique » en sociologie del'éducation**, les cahiers de recherche du Girsef,n96 ,Février2014,p2

³ - Centre d'éducation à la famille et à l'Amour(CEFA asb)2004.

related:www.asblcefa.be/cefa/images/pdf/txt4.pdf définition de la violence en sociologie

⁴ -Cécile VAN HONSTE : **La Violence à l'école : De quoi parle Ton ?**,ANALYSE FAPEO ;bruxelles,nouembre2013,pp2-4

⁵ -عبد العالي دبله: **مدخل إلى التحليل السوسيولوجي**, دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر ، 2011، ص125.

⁶ -Jean-Luc Metzger : **violence**, mardi15février2011 Abou ndiaye et autres :**violence et société** ,brouwer,Coll,Epoque en Débat »,2010

⁷ _بيار بورديو: **الهيمنة الذكورية**، ترجمة: سلمان قعفراني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت ، لبنان ، 2009، ص ص 82_85

⁸ _Francois Stirn : **Philosophie violence et pouvoir**, HATIER édition, paris,1978,p7

⁹ _Peter K- Smith: **La violence A l'ecole;Perspective europeenne**,Golds miths College, Université de londres, Royaume- Uni

¹⁰ _بودبزة ناصر: الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات الطبقات الوسطى في الجزائر وإنتاج المشروع المهني لأبنائها، رسالة دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع التربوي، 2015/2014، جامعة باتنة، ص ص 27_26

¹¹ _HAMMOUD Leila : **L'analyse de la crise algérienne : Pour une nouvelle lecture de la crise algérienne** Psychological & Educational Studies, Laboratory of Psycho-Educational Practices N8, Juin 2012 ;Université d' Alger' 2,p20

¹² _Lahouari Addi. **Violence et système politique en Algérie**. Les Temps Modernes, Gallimard, 1995,pp.46-70.

18 - 12 - 2011 <https://www.djazairess.com/alseyassi/12260> ¹³